ختم صحيح ابن حبان

إعداد

د . أبو عمر سعد بن فهيد العضيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن الاهتمام بالسنة النبوية من أشرف الأمور وأهمها؛ لارتباطها بحقيقة ما قاله النبي ﷺ وبأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخلقية والخُلُقية، ومن هنا اكتسب هذه الأهمية والخيرية وحيث إن السنة النبوية جمعها علماء الحديث في كتب حرصوا على إتقانها وتجويدها، حسُن بطالب العلم الحرص عليها والعناية بها، حفظاً ودراسة وقرآءة، ومن جملة ذلك معرفة مناهجهم في تصنيف هذه الكتب، والاطلاع على عناية العلماء بها، وثاناؤهم عليها، وبسبب ذلك نشأ نوعاً من أنواع التصنيف الحديثية وهو "الأختام".

ومن جملة هذه الكتب كتاب الإمام محمد بن حبان البستي المسمى (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها)، وحيث إنني لم أجد من كتب في ختم هذا الكتاب استحسنت أن أكتب فيه، وهو متطلب لمادة قضايا حديثية، وأسميته " **ختم صحيح ابن حبان**".

وقد رتبته على مقدمة بابان وثلاثة فصول وعدة مباحث وخاتمة وفهارس وتفصيله الآتي:

الباب الأول: فن الأختام عند المحدثين.

الباب الثاني: الكلام على صحيح ابن حبان: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بصحيح ابن حبان: وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: الاسم الكامل للكتاب.

المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.

المبحث الثالث: المراد بالتقاسيم والأنواع.

المبحث الرابع: شروط ابن حبان في صحيحه.

المبحث الخامس: منهجه في صحيحه.

المبحث السادس: منزلة صحيح ابن حبان.

المبحث السابع: اعتناء العلماء بصحيح ابن حبان، وخدمتهم له.

المبحث الثامن: رواة صحيح ابن حبان.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان": وفيه فصلان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" وبيان منهجه.

راجياً من الله العلي القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الباب الأول:
فن الأختام عند المحدثين.

فن الأختام عند المحدثين:

المعنى اللغوي والاصطلاحي للختم:

معنى الختم لغة:

ورد في كلام أهل اللغة أن الختم له عدة معاني:

أ- بمعنى: بلوغ الشيء.

قال ابن فارس (ت:٣٩٥): "الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ الشيء"[١].

وقال ابن سيده (ت:٤٥٨): "ختم الشيء بختمه ختماً، بلغ آخره"[٢] .

ب- وبمعنى: العاقبة.

قال ابن سيده: "وخاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره وقوله أنشد الزجاج

إن الخليفة إن الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم[٣] .

ت- وبمعنى: الإعراض.

قال الأزهري(ت:٣٧٠): "يقال فلان ختم عليك بابه، أي أعرض عنك" [٤] .

ث- وبمعنى: الإيثار.

قال الأزهري: "وختم فلان لك بابه إذا آثرك على غيره" [٥]

ج- وبمعنى: الطبع.

قال ابن فارس: "فأما الختم وهو الطبع على الشيء فذلك من الباب أيضاً"

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٢٤٥).

(٢) المحكم المحيط الأعظم (٥/٩٦).

(٣) المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة.

(٤) تهذيب اللغة (٧/٣١٦).

(٥) المصدر السابق ونفس الصفحة.

وقال ابن منظور(ت:٧١١): "ختم: ختمه يختمه ختماً وختاماً... والخاتم الفاعل على القلب ألا يفهم شيئاً، ولا يخرج منه شيء كأنه طبع" [١] .

التعريف الاصطلاحي:

" هي كتب يصنفها الشيخ أو يصليها برسم الانتهاء من إقرائه لكتاب من كتب الحديث أو السيرة أو الفقه أو غيرها من الفنون، ويكون الكلام فيه على فضائل مصنف الكتاب ومناقبه ومآثره، وخصائص كتابه ومزاياه ومنهجه فيه، ويسوق أسانيده إليه، وقد يشرح آخر حديث في الكتاب، ويتكلم عليه سنداً ومتناً"[٢] .

(١) لسان العرب (١٦٣/١٢).

(٢) ينظر: الانتهاض في ختم الشفاء (ص:١٠)

نشأة الأختام:

استحب أهل العلم في مجالسهم أن يروحوا عن تلاميذهم؛ حتى لا يصابوا في الملل.

قال الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣): " ينبغي للمحدث أن لا يطيل المجلس الذي يرويه بل يجعله متوسطا ويقتصد فيه حذرا من سآمة السامع وملله وأن يؤدي ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله" [١] .

ويستحبون أن يخلطوا دروسهم بشيء من الترويح قال ابن دقيق العيد (ت:٧٠٢): " ومن عادتهم ختم مجالس الإملاء بالحكايات والأشعار فإن كانت مناسبة لما تقدم من الأحاديث فهو أحسن"[٢]، وقال الإمام السخاوي (ت:٩٠٢): " (واستحسن) للمملي (الإنشاد) المباح المرقق (في الأواخر) من كل مجلس (بعد الحكايات) اللطيفة (مع النوادر) المستحسنة، وإن كانت مناسبة لما أملاه من الأحاديث فهو أحسن، كل ذلك بالأسانيد، فعادة الأئمة من المحدثين جارية بذلك، وكثيرا ما ينشد ابن عساكر من نظمه، وكذا الناظم، وربما فعله شيخنا"[٣] . ومنهم من استحسن ختم مجلسه بالزهديات.

وهكذا جرت سنة العلماء في ذلك، ولعله من هذا الوجه كانت بدابة نشأة فكرة الأختام وإن كان هذا الفن لم يعرف بهذا الاسم إلا متأخراً، وقد مر بمراحل نشأة قبل استقراره نذكرها إن شاء الله.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٢٨/٢).
(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص:٣٩).
(٣) فتح المغيث (٣٦٩/٣).

مراحل نشأة الأختام:

١. مرحلة كتب المداخل:

هذه المرحلة كانت من قبل العلماء المتقدمين، وقد ألف في هذا الفن جملة من العلماء.

قال الدكتور الأعظمي: "المدخل هو نوع من التصنيف ولا يختص بعلم الحديث، إلا أن المحدثين سبقوا إلى اختيار هذا الاسم وقصدهم التقدمة والتوطئة لما يختص بعلم الحديث" [(١)]، ولعل أول من صنف فيه أبو بكر الإسماعيلي (ت:٣٧١) [(٢)] ، ثم تبعه الحاكم(ت:٤٠٥) في المدخل إلى الصحيحين، والمدخل إلى الإكليل، ثم البيهقي (ت: ٤٥٨) في المدخل إلى السنن، وهذا فيما يخص المحدثين، أما أصحاب العلوم الأخرى فقد كان تأليف المداخل قبل هذا بسنوات.

٢. المقدمات:

وهذه المرحلة أوضح من المرحلة الأولى، وألصق بفن الختم؛ لأن منهجها ومضمونها يكاد يتطابق، إلا أن المقدمة هي التي يصنفها الشيخ في الغالب، وقد يكتبها غيره، ومن أشهرها هدي الساري مقدمة فتح الباري.

وأول من ألف في المقدمات عن المحدثين أبو طاهر السلفي(ت:٥٧٦) فقد وضع مقدمة على "معالم السنن للخطابي" (ت:٣٨٨)، وهي مطبوعة معه.

٣. مرحلة كتابة الأختام:

بدأ هذا الفن أولاً بمرحلة السماع دون التدوين، ثم تطور إلى التدوين والتأليف فيه، وقد ورد ذكر الختم في كلام المتأخرين في القرن التاسع تقريباً، ومن الأمثلة في التأليف في هذا الفن الآتي:

---

(١) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد (ص:٣٥٩).
(٢) ينظر: المدخل إلى الصحيح (ص:٣٢)، فتح الباري (١١/١).

- الحافظ شمس الدين الجزري(ت:٨٣٣) ويعد من أوائل من ألف في هذا الفن، ومؤلفه هو "الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد"، وقد طبع بتحقيق العلامة أحمد شاكر، طبع مكتبة السنة.

- العلامة محمد بن عبد الله المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت:٨٤٢)، وقد ألف أربعة كتب في الختم:

  - ختم البخاري "التنقيح في حديث التسبيح" ولم يطبع.
  - ختم صحيح مسلم. ولم يطبع.
  - مجلس في ختم السيرة لابن هشام . لم يطبع.
  - ختم الشفاء. لم يطبع [١] .

- الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:٩٠٢) وهو أكثر من ألف في الأختام حيث ألف ثلاثة عشر ختماً، وهي:

الأول: عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع.

الثاني: غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم ابن الحجاج.

الثالث: بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود.

الرابع: اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع.

الخامس: القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر.

السادس: بغية الراغب المتمني في ختم سنن النسائي رواية ابن السني.

السابع: عجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجة. الثامن: القول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٨٨/٨).

التاسع: الانتهاض في ختم الشفا لعياض.

العاشر: اسمه الرياض في ختم الشفاء لعياض.

الحادي عشر: الإلمام في ختم اليسرة النبوية لابن هشام.

الثاني عشر: رفع الإلباس في ختم سيرة ابن سيد الناس.

الثالث عشر: الجوهرة المزهرة في ختم التذكرة[١]. وبعضها مطبوع.

- الإمام ابن طولون الشامي (ت:٩٧٠) ألف ختماً سماه "القول النافع في ختم صحيح البخاري الجامع" [٢] . لم يطبع.

وغير هؤلاء كثير[٣]

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (١٨/٨).
(٢) ينظر: كشف الظنون (١٣٦٦/٢).
(٣) ينظر: فن الختم في الحديث النبوي، ضمن مجموع حديثي للدكتور ملفي الشهري.

الباب لثاني:

الكلام على صحيح ابن حبان

الفصل الأول:

ترجمة المؤلف.

الفصل الأول:

ترجمة المؤلف.

ترجمة الإمام ابن حبان[1]

اسمه، ونسبه:

الإمام العالم الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة محمد بن حبان بن أحمد بن حِبان بن معاذ ابن معبد بن سعيد بن سَهِيد بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو حاتم التميمي البستي.

شيوخه:

سمع الإمام ابن حبان من عدد كثير من الشيوخ، يصلون إلى الألفين؛ حيث رحل إلى كثير من البلدان للسماع والأخذ عن الشيوخ، فقد قال في مقدمة صحيحه: "ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبي جاب إلى الإسكندرية، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخاً أقل أو أكثر ولعل معول كتاباً هذا يكون على نحو من عشرين شيخاً ممن أردنا السنن عليهم واقتنعاً برواياتهم عن رواية غيرهم"[2] .

---

(١) ينظر في ترجمته (الأنساب ٢٢٥/٢)، و(التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص:٦٤-٦٤)، و(معجم البلدان ٤١٥/١)، (الكامل لابن الأثير ٥٦٦/٨)، (سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦)، (تذكرة الحفاظ ٩٣٠/٣)، (طبقات الشافعية ١٣١/٣)، (البداية والنهاية ٢٥٩/١١)،(شذرات الذهب ١٦/٣)، (مقدمة صحيح ابن حبان ت: أحمد شاكر ص:٤٣)، (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان ت: احمد شاكر ص:٥١)، (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ت: شعيب الأرنؤوط ٧/١).

(٢) (١٥٢/١).

وقد خرج في صحيح عن قرابة(١٥٠) شيخاً من الألفين، ثم عول على نحو من(٢٠) شيخاً من أوثق شيوخه وأضبطهم وأعلاهم إسناداً، رووا أكثر من (٦٠٠٠)، حديثاً من عدد أحاديث الصحيح التي تقرب من (٧٥٠٠) حديثاً[١] .

ومن أشهر هؤلاء الشيوخ:

١. أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند (ت: ٣٠٧).
٢. الحسن بن سفيان، صاحب المسند (ت:٣٠٣).
٣. أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي (ت:٣٠٥).
٤. عبد الله بن محمد الأزدي ابن شيرويه (ت:٣٠٥).
٥. الإمام أبو حفص عمر بن محمد الهمداني (ت:٣١١).
٦. الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، صاحب الصحيح (ت:٣١١).

تلاميذه:

١. الإمام أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك (ت:٤٠٥).
٢. الإمام أبوعبدالله محمد بن إسحاق بن منده (ت:٣٩٥).
٣. الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥).
٤. الحافظ أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي الهروي (ت:٤٠١).
٥. الأديب أبو عمر محمد بن أحمد النوقاني (ت:٣٨٢).
٦. أبو الحسن محمد بن أحمد الزوزني، وهو راوي الصحيح عنه.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو سعد الإدريسي: "كان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالماً بالطب، وبالنجوم، وفنون العلم، صنف المسند الصحيح، يعني

(١) ينظر: مناهج المحدثين للتركي(ص:١١١).

به: كتاب (الأنواع والتقاسيم) ، وكتاب (التاريخ) ، وكتاب (الضعفاء) ، وفقه الناس بسمرقند".

وقال الحاكم: " كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ ومن عقلاء الرجال.

قدم نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، فسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا في سنة سبع، فأقام عندنا بنيسابور، وبنى الخانقاه، وقرئ عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سجستان عام أربعين، وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه".

وقال أبو بكر الخطيب: "كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً".

وقال ابن ماكولا: "كان من الحفظ الأثبات".

وقال الإمام الذهبي: " الإمام، العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان".

موقفه من أبي حنيفة:

وقع بين الإمام ابن حبان وبين بعض الأحناف في زمانه بعض المنازعات؛ حيث إن ابن حبان شافعي؛ أدى ذلك إلى الطعن في أبي حنيفة طعناً غير مبرر، وحمله على تأليف ثلاثة كتب في الإمام أبي حنيفة هي:

- "علل مناقب أبي حنيفة" عشرة أجزاء.
- و "علل ما استند إليه أبي حنيفة".
- و"مثالب أبي حنيفة".

ومن ثمرات هذا الصراع أيضاً ألف كتاباً في مناقب الشافعي[1] .

(١) ينظر: التاج المكلل (ص:٢٨٨).

ولا شك أن الطعن في أبي حنيفة وذكر مثالبه، أمر غير مبرر!، فأهل العلم هم من أقرب الناس إلى العدل والإنصاف، وما وقع من ابن حبان تجاه الإمام أبي حنيفة ينبغي أن يطوى ومن حسن الحظ أنها لم تطبع.

فلذلك قال أبو عمرو بن الصلاح: "غلط ابن حبان الغلط الفاحش في تصرفاته"، فلعل قصده هذا الموقف وغيره من المواقف التي حسبت عليه.

غفر الله له ورحمه، وجل من لا يخطئ.

مؤلفاته:

١. كتاب الصحيح وهو التقاسيم والأنواع.
٢. كتاب الثقات، وقد اختصره مع كتابه الآخر(المجروحين) من كتاب (التاريخ الكبير)، ورتب كتاب الثقات على الطبقات.
٣. كتاب المجروحين، وهو خاص بالرواة الضعفاء، ورتبه على أحرف الهجاء.
٤. كتاب مشاهير علماء الأمصار، وهو كتاب مختصر، ذكر فيه قرابة ١٦٠٠ ترجمة للمشهورين من العلماء والفقهاء، دون الضعفاء والمتروكين، وهو مرتب على الطبقات.
٥. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، وهو كتاب حسن في التهذيب والآداب والأخلاق.

وكتبه أكثر من هذا بكثير، ولكن هذه المطبوع منها.

محنته:

تعتبر المحنة التي تعرض لها الإمام ابن حبان، وكادت تودي بحياته، وتقضي على تراثه وعلمه من أعجب المحن والفتن التي يتعرض لها أحد من أهل العلم، وتدل على مدى خطورة الجهل بمعاني الألفاظ ومدلولاتها، وأيضًا تدل على مدى خطورة تحميل الألفاظ والأقوال من أوجه الكلام ما لا تحتمله، ولا يتفق مع دين وعقيدة ومكانة قائلها، ويحضرنا عند الحديث عن محنة ابن حبان العجيبة مقولة الإمام مالك الشهيرة: إذا قال الرجل قولا يحتمل الكفر من

تسعة وتسعين وجهًا، والإيمان من وجه واحد حملناها على الإيمان، لأنها تكاد تنطبق على هذه المحنة الغريبة.

ومفاد الحادثة أن الإمام ابن حبان أثناء إلقائه لأحد الدروس في نيسابور سئل عن النبوة فقال: النبوة "العلم والعمل"، وكان يحضر مجلسه بعض الوعاظ؛ فقام إليه واتهمه بالزندقة والقول بأن النبوة مكتسبة، وارتفعت الأصوات في المجلس، وهاج الناس بين مؤيد للتهمة وناف لها، وخاضوا في هذا الخبر على كل وجه، حتى كتب خصوم ابن حبان محضراً بالواقعة، وحكموا عليه بالزندقة، ومنعوا الناس من الجلوس إليه، وهُجر الرجل بشدة وبالغوا في أذية ابن حبان، وتمادوا في ذلك حتى كتبوا في أمر قتله وهدر دمه إلى الخليفة العباسي وقتها، فكتب بالتحري عن الأمر، وقتله إن ثبت عليه التهمة، وبعد أخذ ورد اتضحت براءة ابن حبان، ولكنهم أجبروه على الخروج من نيسابور إلى سجستان، وهناك وجد أن الشائعات تطارده، والتهمة ما زالت تلاحقه، وتصدى له أحد الوعاظ هناك، واسمه يحيى بن عمار، وظل يؤلب عليه حتى خرج من سجستان، وعاد إلى بلده بست، وظل بها حتى مات رحمه الله مهمومًا محزونًا من الأباطيل، وتهم الزندقة والإلحاد.

ولكن هل مجرد كلمة واحدة تجلب على هذا العلم الفذ كل هذه المتاعب؟ ونحن نقول: إن هذه الكلمة وأمثالها قد تفعل مثل ذلك وزيادة إذا ألقيت على أسماع من لا يفهم اللغة ومدلولاتها، وأيضًا إذا ألقيت على أسماع الحاسدين والموتورين، الذين يتربصون بأمثال هذا العالم العلامة الدوائر، وينتظرون أية مناسبة وفرصة، ولو بشطر كلمة للنيل منه.

فإن كلمة: النبوة العلم والعمل يقولها المسلم، ويقولها الزنديق، يقولها المسلم ويقصد بها مهمة النبوة، إذ من أكمل صفات النبي العلم والعمل، فما من نبي قط إلا وهو على أكمل حال من العلم والعمل، وليس كل من برز فيهما نبيًا، لأن النبوة محض اصطفاء من الله عز وجل، لا حيلة للعبد في نيلها، ولا اكتسابها، وابن حبان لم يرد حصر المبتدأ في الخبر، وذلك نظير قوله ﷺ: "الحَجُّ عَرَفَةُ"، ومعلوم أن عرفة هو ركن الحج الأعظم، ولكن لا يكفي وحده حتى يصير العبد حاجًا، بل هناك أركان وفروض أخرى لشعيرة الحج، ولكن عرفة ركن الحج

الأعظم، كما أن العلم والعمل مهم للنبوة، وهذا ما قصده وأراده ابن حبان، وهذا ما يجب أن يحمل كلامه عليه، وهذا اللائق؛ بمكانته وعلمه، وأيضًا اللائق بخلق المسلم الصادق الذي يحسن الظن بإخوانه المسلمين، وأيضاً هذه الكلمة يقولها الفيلسوف الزنديق وهو يقصد بها أن النبوة مكتسبة، ينتجها العلم والعمل، وكثرة الرياضات والمجاهدات، وهذا كفر مخالف للقرآن وللسنة، وإجماع المسلمين، وهذا ما لا يريده ابن حبان ولا يقصده أبدًا، وحاشاه، فهو من كبار علماء الأمة وأئمتها، ولكن الجهل والحقد والحسد أعمى قلوب معارضيه حتى خاضوا فيه، وأجبروه على الرحيل من مكان لآخر حتى استقر في بلده وبها مات، وما أشبه هذه الحادثة بما جرى للبخاري؛ فرحم الله الرجلين، وأجزل لهما المثوبة، وجعل من أبناء الأمة من يذبون عن أعراضهم، ويدفعون عنهم الأباطيل والأكاذيب، ويكشفون بطلان تهم خصومهم، ويعرفون أبناء المسلمين حقيقة علماء هذا الدين[(١)]

وقد صدرت منه كلمة أخرى أدت إلى إخراجه من سجستان وهي إنكاره الحدّ لله، حيث قال: " الحمد لله الذي ليس له حد محدود فيتوى ولا له أجل معدود فيفنى ولا يحيط به جوامع المكان ولا يشتمل عليه تواتر الزمان ولا يدرك نعمته بالشواهد والحواس ولا يقاس صفات ذاته بالناس..."[(٢)].

ومن المعلوم أن أكثر من يطلق هذه الكلمة ينفي بها بعض الصفات كالعلو وغيره، فهل أراد ابن حبان ذلك.

على كل حال أهل السنة والجماعة لا يرون إطلاق هذه اللفظة على الله عز وجل، لا نفياً ولا إثباتاً.

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٦/١٦) بتصرف.
(٢) الثقات (١/١).

خدمته لطلاب العلم:

أوقف الإمام ابن حبان كتبه على طلاب العلم، ثم أوصى أن يحول البيت الذي فيه الكتب إلى مدرسة، ومسكن لطلاب العلم الغرباء، فهو يعد من أوائل من أنشاء مدرسة رحمه الله تعالى، بل أوقف عليهم أوقافاً للمعيشة والرزق.

ولعل هذا السبب هو الذي جعل كثيراً من مؤلفاته تفقد، وقد تحسر على ذلك مسعود السجزي، والخطيب البغدادي.

وفاته:

توفي ابن حبان رحمه الله في ليلة الجمعة لثماني ليال بقين من شهر شوال، وذلك في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، ودفن في الغد بعد صلاة الجمعة في مدينة بست.

الباب الأول:

الكلام على صحيح ابن حبان

الفصل الثاني: التعريف بصحيح ابن حبان: وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: الاسم الكامل للكتاب.

المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.

المبحث الثالث: المراد بالتقاسيم والأنواع.

المبحث الرابع: شروط ابن حبان في صحيحه.

المبحث الخامس: منهجه في صحيحه.

المبحث السادس: منزلة صحيح ابن حبان.

المبحث السابع: اعتناء العلماء بصحيح ابن حبان، وخدمتهم له.

المبحث الثامن: رواة صحيح ابن حبان.

المبحث الأول:
الاسم الكامل للكتاب.

الكتاب الذي نتناوله بالدراسة وهو كتاب الصحيح، وهذا الكتاب اشتهر بتسمية "صحيح ابن حبان"، وإلا فإن اسمه الصحيح كما سماه مؤلفه نفسه:

"المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها"

وهذا الاسم قريب من اسم كتاب شيخه ابن خزيمة الذي سماه "المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل بغير قطع في السند ولا جرح في النقلة"، وليس ذلك بغريب، فإن ابن حبان يعتبر من أكابر تلاميذ ابن خزيمة، بل ممن تأثر به تأثراً ظاهراً حتى إن العلماء قالوا: إن ابن حبان ناسج على منوال ابن خزيمة مغترف من بحره.

المبحث الثاني:
سبب تأليفه للكتاب.

ذكر ابن حبان – رحمه الله – في مقدمته السبب الذي دعاه لتأليف هذا الكتاب وهو ما رآه من انصراف الناس عن صحاح السنن، وإيرادهم للغث والضعيف والمناكير من الأحاديث ، فغيرة منه على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ألف هذا الصحيح، وليس هذا فقط، قال: هذا لا يكفي بل لابد أن نأطر الناس ونحملهم على حفظ السنن، ولابد أن نرجعهم للمنهج الصحيح الذي كان عليه العلماء السابقون[1] .

(١) صحيح ابن حبان. شاكر (ص:٥٨)

المبحث الثالث:

المراد بالتقاسيم والأنواع.

إذا أردنا أن نتأمل هذا التقسيم على وجه الإجمال لأن كتابه أسمه التقاسيم والأنواع فهي على النحو التالي:

القسم الأول: الأوامر التي أمر الله عباده بها.

القسم الثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها.

والقسم الثالث: الأخبار أي: إخباره – جل وعلا – وعما احتيج إلى معرفته.

والقسم الرابع: الإباحات التي أبيح ارتكابها.

والقسم الخامس: أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها، يعني عن سائر الأمة.

وجد أن السنن لا تخرج عن هذا الأقسام خمسة أقسام، ثم جعل تحت كل قسم عدة أنواع.

فبالنسبة للأوامر التي أمر الله عباده بها جعل تحتها مائة وعشرة أنواع يعني مثل الأبواب، وتحت كل نوع يورد عدداً من الأحاديث.

وكذلك النواهي التي نهى الله عباده عنها جعل تحته مائة وعشرة أنواع.

أما الأخبار أي إخباره جل وعلا عما احتياج إلى معرفته فجعل تحته ثمانين نوعاً

وأما الإباحات وأفعال النبي ﷺ، فجعل تحت كل قسم منهما خمسين نوعاً.

يبلغ مجموع هذه الأنواع برمتها أربعمائة نوعاً، ويرى أن ما عداها يعتبر من التكلف وإلا لو تكلف لاستطاع أن يأتي بالمزيد من هذه الأنواع التي ذكرها.

هدفه من هذا التقسيم:

لما ألف الإمام أبن حبان كتابه على غير الأنواع المعروفة في التصنيف، بين سببه من ذلك التصنيف، وهو أنه سيجعل العثور على الحديث فيه صعوبة بالغة، لا يستطيع أحد أن يعثر على الحديث الذي يريده في هذا الكتاب إلا بأحد أمرين:

الأمر الأول: إما أن يقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، وفي هذا من الصعوبة ما فيه كلما أراد الإنسان حديثاً واحداً استعرض الكتاب من أوله إلى آخره.

الأمر الثاني: قال: أو يحفظ هذا الكتاب، فإذا حفظه استطاع أن يستحضر الحديث الذي يريده، واستنبط هذا أو قاس هذا على كتاب الله – جل وعلا –، قال: إن الذي يريد أن يصل إلى آية من كتاب الله لا يستطيع إلا أما أن يقرأ القرآن من أوله إلى آخره، أو يكون حافظاً للقرآن، فالقرآن وجده مقسماً إلى أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء تحته سورة، وكل سورة تحتها آيات.

وقال: فكذلك أنا أصنع، سأقسم كتابي هذا إلى أقسام، وتحت كل قسم أورد عدة أنواع، فالقسم مثل الجزء، والنوع مثل السورة، وتحت كل نوع أورد عدداً من الأحاديث. وهذه الأحاديث مثل الآيات... قال: فالذي يريد أن يستخرج حديثاً لابد أن يكون حافظاً للكتاب حتى يكون الحديث نصب عينيه، كما أن من أراد أن يستخرج آية من كتاب الله لابد أن يكون حافظاً لكتاب الله حتى تكون الآية نصب عينيه، وما لم يكن كذلك فإنه لا يستطيع الاستفادة من هذا الكتاب[1] هذا هو الهدف الذي أراده ابن حبان.

(١) ينظر: صحيح ابن حبان، شاكر (ص:١٠٩-١١٠-١١١) بتصرف.

حكم العلماء على صنيع ابن حبان ومنهجه في كتابه:

رأى العلماء أن ابن حبان أخطأ في صنيعه هذا، فلا هو بالذي سهل الكتاب حتى يكون في متناول طلبة العلم، ولا هو بالذي تحقق له ما أراد، بل إن الناس انصرفوا عن كتابه فلم ينتفعوا به حتى جاء علاء الدين الفارسي ورتب هذا الكتاب – كما سنذكره – على الأبواب الفقهية.

المبحث الرابع:
شروط ابن حبان في صحيحه.

صرح ابن حبان بشرطه في مقدمة صحيحه، حيث شرط في الراوي الذي يخرج له في هذا الصحيح خمسة شروط:

الشرط الأول: العدالة في الدين بالستر الجميل.

الثاني: الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

الثالث: العقل بما يحدث من الحديث.

الرابع: العلم بما يحيل من معاني ما يروي.

الخامس: تعري خبره عن التدليس.

يقول: "فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه، وبيننا الكتاب على روايته، وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به"[(١)]

ثم أخذ يبسط الكلام عن هذه الشروط.

فقال: "العدالة في الإنسان: هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله لأنا متى ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال أدانا ذلك إلى أن ليس في الدنيا عدل إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها.

بل العدل من كان ظاهرا أحوله طاعة، والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله.

---

(١) صحيح ابن حبان. شاكر (ص:١١٢).

وقد يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدول بلده به، وهو غير صادق فيما يروي من الحديث لأن هذا شيء ليس يعرفه إلا من صناعته الحديث وليس كل معدل يعرف صناعة الحديث حتى يعدل العدل على الحقيقة في الرواية والدين معاً.

والعقل بما يحدث من الحديث هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفا أو يرفع مرسلاً أو يصحف اسماً.

والعلم بما يحيل من معاني ما يروي هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معنى آخر.

والمتعري خبره عن التدليس هو أن كون الخبر عن مثل من وصفنا نعته بهذه الخصال الخمس فيرويه عن مثله سماعا حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ"[1].

مناقشة في شرط العدالة:

مناقشة الشرط الأول وهو: العدالة في الدين بالستر الجميل.

يرى الإمام ابن حبان أن الراوي الذي لا يعرف بجرح ولا تعديل باقي على الأصل وهو العدالة، وهو بهذا يخالف ما عليه جماهير أهل العلم، من عد مجهول الحال غير مقبول الحديث وهو طعن في العدالة.

قال عبد الله بن عون: "لا نكتب الحديث إلا ممن كان عندنا معروفاً بالطلب"[2].

وقال الشافعي: "لا نقبل خبر من جهلناه، وكذلك لا نقبل خبر من لم نعرفه بالصدق وعمل الخير "[1].

---

(١) صحيح ابن حبان. شاكر (ص:١٢-١٣).
(٢) ينظر: المحدث الفاصل (ص: ٤٠٥)

وقال أيضاً: "كان ابن سيرين والنخعي وغير واحد من التابعين يذهب هذا المذهب في أن لا يقبل إلا عمن عرف، وما لقيت ولا علمت أحداً من أهل العلم بالحديث يخالف هذا المذهب "[٢].

وقال الحافظ الذهبي: "لا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة، ولا انتفت عنه الجهالة "[٣].

وقال الحافظ ابن رجب: "ظاهر كلام الإمام أحمد أن خبر مجهول الحال لا يصح ولا يحتج به"[٤].

(١) ينظر: اختلاف الحديث (ص:٤٥).
(٢) ينظر: الأم (١٢/ ٣٦٩).
(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٤).
(٤) ينظر: شرح علل الترمذي (١/ ٣٤٧).

المبحث الخامس:
منهجه في صحيحه.

١. منهجه في ترتيب أحاديث صحيحه:

نحا الإمام ابن حبان في ترتيب كتابه طريقة غريبة، أنتجتها عقليته المتميزة بالقدرة على التصنيف والإبداع، المبرمجة بعلم الأصول والكلام، وقد دعاه إلى ذلك ما ذكره في مقدمته من أنه أراد أن يحمل الناس على حفظ السنن، فلم يجد حيلة في ذلك إلا أن يقسم السنن إلى أقسام، كل قسم يشتمل على أنواع، وكل نوع يشتمل على أحاديث، قصده في ذلك أن يحذو ترتيب القرآن؛ إذ القرآن مؤلف من أجزاء، وكل جزء منها يشتمل على سور، وكل سورة تشتمل على آيات، فكما أن الرجل يصعب عليه معرفة موضع آية من القرآن إلا إذا حفظه، بحيث صارت الآيات كلها نصب عينيه، فكذلك يصعب عليه الوقوف على حديث في كتابه إذا لم يقصد الحفظ له، ثم قال ابن حبان: "وإذا كان المرء عنده هذا الكتاب، وهو لا يحفظه، ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه، وأحب إخراج حديث منه، صعب عليه ذلك، فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل، حتى لا ينخرم منه حديث أصلا، وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن".

ولما كانت الحاجة ماسة إلى هذا الصحيح، فقد احتال الأئمة في تقريبه، وتوطئة سبله، وفتح أبوابه، فسلكوا في ذلك مسلكين اثنين:

الأول: فهرسته عن طريق ذكر أطراف أحاديثه، وهو ما فعله الحافظ العراقي في كتابه "أطراف صحيح ابن حبان"، وألف الحافظ ابن حجر كتاب "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" منها: "صحيح ابن حبان".

الثاني: إعادة ترتيبه على الأبواب الفقهية، شأنه شأن سائر كتب السنن، والتي يسهل فيها الكشف عن أي حديث منها، وممن رتبه: الحافظ محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن زريق، والأمير علاء الدين الفارسي، وقد سمى كتابه "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". كما مر معنا فيما مضى.

عدم تفريقه بين الحديث الصحيح والحسن:

الإمام ابن حبان مثل شيخه ابن خزيمة ممن لا يرى التفريق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن، فعنده أن الحسن قسم من الصحيح وهو داخل فيه.

٢. منهجه في تكرار الحديث:

بيّن الإمام ابن حبان منهجه في تكرار الحديث فقال: "وأتنكّب عن ذكر المُعاد فيه إلا في موضعين: إما لزيادة لفظةٍ لا أجد منها بُدًّا، أو للاستشهاد به على معنى في خبرٍ ثان، فأما في غير هاتين الحالتين فإني أتنكَّبُ ذكر المُعاد في هذا الكتاب".

٣. منهجه في بيان طرق الحديث واختصارها:

الأصل في إخراج الأحاديث بأسانيدها أن يُفرَد كل حديث بالرواية سنداً ومتناً، ولكن خشية التطويل دفعت الأئمة – ومنهم الإمام ابن حبان – إلى اتباع طرق للاختصار، منها:

١– جمع الشيوخ بالعطف: جمع بين شيوخه بالعطف بحرف الواو، طلبا للاختصار، وعدم تكرار الجزء المشترك من الإسناد بأكمله، ومن ذلك قوله في صحيحه: "حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغولي، ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري بمكة، وعدة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء.." الحديث.

٢– جمع الأسانيد بالتحويل: جمع بين الأسانيد باستخدام حرف يدل على التحويل –أي الانتقال من سند إلى آخر– وهو حرف "ح"، والهدف من التحويل اختصار الأسانيد التي تلتقي عند راو معين، بعدم تكرار القدر المشترك بينها، وتوضع حاء التحويل "ح" عند الراوي الذي تلتقي عنده الأسانيد، ويكون عليه مدار مخرج الحديث، وقد توضع حاء التحويل بعد ذكر جزء من المتن، عند الموضع الذي يبدأ فيه اختلاف الروايتين.

٣– ذكر بعض الطرق أو جزء من حديث والإشارة إلى الباقي للاختصار: إذا كان للحديث أكثر من إسناد أو متن، فإنه قد يذكر بعضها ويشير إلى باقيها، دون أن يذكرها بطولها، قال الإمام ابن حبان في صحيحه بعد أن ذكر أحد الأحاديث: "أخبرنا أحمد بن علي، في عقبه قال: حدثنا أبو الربيع، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله".

٤ . منهجه في نقد الرجال:

كان الإمام ابن حبان يجتهد في توثيق الرواة أو تضعيفهم، ويُزاحم الكبار في ذلك ويعتمد الحجة في الرد على من يخالفه، ولذا فقد عدّه بعض الأئمة من المتشددين في الحكم على الرجال، الذين يجرحون الراوي بأدنى جرح، ولكن بعض الأئمة نسبه إلى التساهل، لكونه كان واسع الخطو في باب التوثيق.

وقد نازع الإمام ابن حجر في نسبة ابن حبان إلى التساهل، فقال: "إن كانت -أي نسبة التساهل- باعتبار وجدان الحسن في كتابه، فهو مشاحّة في الاصطلاح، لأنه يسميه صحيحا، وإن كانت باعتبار خفة شروطه فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس، سمع ممن فوقه، وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك انقطاع ولا إرسال، وإذا لم يكن في الراوي المجهول الحال جرح ولا تعديل، وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر، فهو ثقة عنده، وفي كتاب الثقات له كثير ممن هذا حاله، ولأجل هذا ربما اعتَرض عليه - في جعلهم ثقات - من لم يعرف اصطلاحه، ولا اعتراض عليه، فإنه لا يشاحّ في ذلك"، وقال الإمام السيوطي: "ما ذُكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح، فإن غايته أنه يسمي الحسن صحيحا"[(١)] ثم نقل السيوطي نحو قول ابن حجر السالف.

فلذبك قال في ألفيته:

ما ساهل البستي في كتابه بل شرطه خف وقد وفّا به

وخلاصة القول: أن له منهج وضعه لنفسه وليس هذا ناتج عن تساهل منه بل عن رأي يراه هو الصواب. والله أعلم.

---

(١) تدريب الراوي (١/١١٤).

تساهله في التوثيق وتشدده في الجرح:

الإمام ابن حبان حينما يشترط مثل هذه الشروط نجد أن ينطلق من منهج عرف عنه فهو من الموصوفين بالتساهل في التوثيق، وبالتشدد في التجريح، فلذلك هؤلاء الرواة الذين يوثقهم ممن عرف أنهم لا يعرفون بعدالة ولا جرح – ينبغي الاحتياط في قبول أحاديثهم عند ابن حبان.

كذلك الأحاديث التي اجتنبها ابن حبان – أي اجتنب إخراج حديث بعض الرواة. لا ينبغي أن نقطع على أن هذه الأحاديث غير صحيحة؛ لأن ابن حبان أهملها وتركها، لأن ابن حبان من المتشددين في الجرح، فقد يجرح بعض الرواة الذين هم في أنفسهم ثقات، مثل جرحه لمحمد بن الفضل السدوسي الملقب بـ "عارم"، فهو إمام جبل ثقة، ولكن ابن حبان تسرع فجرحه بما لا يُعد جرحاً.

٥. منهجه في صنوف متفرقة:

أ- تعارض الإرسال والوصل أو الوقف والرفع: كان الإمام ابن حبان إذا جاءه الحديث من طريقين صحيحين، أحدهما موصول والآخر مرسل، أو أحدهما موقوف والآخر مرفوع، فإنه يقبل رواية الواصل، ورواية الرافع، ولا يُعلّ الرواية الأخرى بها لأنهما ثقتان، وخبر الثقة لديه مقبول، لكنه يستثنى منها ما لو كان هناك عدد جم من الرواة رووا الحديث مرسلاً أو موقوفاً، وخالفهم راوٍ أو راويان فرويا الحديث موصولاً أو مرفوعاً؛ فإنه في هذا الحال ينظر إلى من فوقه بالاعتبار، ويحكم لمن يجب.

ب- زيادة الثقة: كان الإمام ابن حبان لا يقبل شيئا من الزيادة في ألفاظ الروايات إلا عن من كان الغالب عليه الفقه، حتى يُعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه، وحتى لا يُشكُّ فيه أنه أزاله عن سَننه، أو غيّره عن معناه أم لا، لأن أصحاب الحديث يغلب عليهم حفظ الأسامي والأسانيد دون المتون، والفقهاء يغلب عليهم حفظ المتون وأحكامها، وأداؤها بالمعنى دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين.

ت- أقسام الحديث (الحسن كالصحيح): كان الإمام ابن حبان لا يرى التفريق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن، فالحسن عنده قسم من الصحيح وهو داخل فيه؛ ولذلك فإن ما أورده في صحيحه هو صحيح أو حسن، ولم يورد - حسب تقديره - الضعيف بحال من الأحوال.

ث- دفع الإيهام الذي قد يتبادر للذهن: كان الإمام ابن حبان حينما يخرج حديثاً قد يتوهم البعض أنه غير صحيح لأجل أحد رواته فإنه يعقِّب ببيان ذلك، ومن ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه، ثم ذكر أن بعض الناس قد يطعن في هذا الحديث لأجل تفرد سهيل بن أبي صالح به، ثم بيّن أن سُهيلاً لم يتفرد بالحديث, فأخرجه من طريق أخرى، ليقطع الطريق على من يمكن أن يُعلَّ الحديث.

٦. منهج الإمام ابن حبان المتعلق بالمتون:

أ. منهجه في تقسيم الأبواب وتراجمها:

تدبّر الإمام ابن حبان الصحاح لكي يسهّل حفظها على المتعلمين، فوجدها تنقسم إلى خمسة أقسام متساوية، متفقة التقسيم غير متنافية، فأولها: الأوامر التي أمر الله عباده بها، والثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها، والثالث: إخباره عما احتيج إلى معرفتها، والرابع: الإباحات التي أبيح ارتكابها، والخامس: أفعال النبي صلى الله عليه وسلم (التي انفرد بفعلها)، وبعد أن ذكر ذلك قال: "ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعا كثيرة، ومن كل نوع تتنوع علوم خطيرة ليس يعقِلها إلا العالمون... إلى أن قال: وإنا نملي كل قسم بما فيه من الأنواع، وكل نوع بما فيه من الاختراع... ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب.."، ثم شرع يذكر هذه الأقسام والأنواع حتى انتهى منها فقال: "فجميع أنواع السنن أربع مائة"، ومن هذا التقسيم يظهر سبب تسمية المؤلف كتابه هذا بـ"التقاسيم والأنواع".

وكان الغالب على تراجم أبواب صحيحه (التراجم الظاهرة)، وهي التي يدل عنوان الباب فيها على مضمونه من الأحاديث دلالة واضحة، لا يحتاج القارئ فيها إلى إعمال فكره لمعرفة وجه الاستدلال.

ب. منهجه في ذكر الفوائد واللطائف:

كان الإمام ابن حبان يعقِّب بذكر الفوائد ويستنبط الأحكام الفقهية؛ ولذا حفِل كتابه باستنباطات فقهية دقيقة، مبنية على أدلتها مستندة إلى نصوصها، يضاف إلى ذلك تعليقاته الهامة على كثير من الأحاديث، يفسر فيها لفظا غريبا، أو يوضح معنى مستغلقاً، أو يرفع إشكالا، ويزيل إبهاما، أو يجمع بين روايتين الظاهر أن بينهما تضادا، أو يذكر اسم رجل بتمامه إن ذكر في الإسناد كنيته أو العكس، إلى آخر ما ذكره من شوارد وفرائد، زادت في غنى كتابه، وجعلته منقطع النظير في بابه.

إضافة إلى أنه كان يُتبع الأحاديث بكلام بديع في كثير من الأحيان، حيث يوضِّح بعض المعاني التي يحتاج إليها في فقه الحديث، ومن أمثلة ذلك محاولته الجمع بين حديثي بسرة وطلق بن علي في مس الذكر، فقد وفّق بينهما بقوله: "إن حديث بسرة يعتبر ناسخاً لحديث طلق بن علي"، واستشهد على ذلك بأن قدوم طلق بن علي على النبي ﷺ كان في أول هجرة النبي ﷺ إلى المدينة لأنه شارك النبي ﷺ في بناء المسجد، وأن حديث بسرة بعد ذلك، لأنها إما كانت في الحبشة، أو أنها هاجرت بعد ذلك، فحديثها يعتبر متأخراً عن حديث طلق بن علي، والمتأخر ينسخ المتقدم.

المبحث السادس:

منزلة صحيح ابن حبان.

يعتبر كتاب ابن حبان عند العلماء في المنزلة الثانية بعد صحيح ابن خزيمة، وهذا بالنسبة للكتب التي ألفت في الصحيح المجرد فأولها صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، ثم صحيح ابن خزيمة، ثم صحيح ابن حبان، هذا ظاهر صنيع العلماء المتقدمين. وخالف في ذلك شعيب الأرناؤوط، حيث قدم – أي شعيب الأرناؤوط – صحيح ابن حبان على صحيح ابن خزيمة.

لكن من المتيقن والمقطوع به أن كتابه هذا مقدم على مستدرك الحاكم لأن هذه المسألة وضحت وظهرت بشكل واضح، فالحاكم – رحمه ا لله – ممن لم يوُف بشرطه، وأما ابن حبان فقد وفي بشرطه، ولذلك الأحاديث المنتقدة عند ابن حبان لا تقارب ولا تداني إطلاقاً الأحاديث المنتقدة عند الحاكم.

ذكر بعضاً من اختيارات ابن حبان الدالة على منزلته، ومنزلة صحيحه:

١-موضع سجود السهو في الصلاة:

قال رحمه الله: "فإن سلم من الاثنتين أو الثلاث من صلاته ساهياً أتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر أبي هريرة وعمران بن حصين اللذين ذكرناهما وإن قام من اثنتين ولم يجلس أتم صلاته وسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر بن بحينة وإن شك في الثلاث أو الأربع يبني على اليقين على ما وصفن وسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف وإن شك ولم يدر كم صلى أصلا تحرى على الأغلب عنده وأتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر بن مسعود الذي ذكرناه " (١/١٩٥-١٩٦)

٢-يرى الإسراء بالجسد:

قال رحمه الله: "وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها رسول الله ﷺ بجسمه عياناً دون أن يكون ذلك رؤيا أو تصويرا صور له إذ لو كان ليلة الإسراء وما رأى فيها نوما دون اليقظة لاستحال ذلك لأن البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة والنار وما أشبه هذه الأشياء فلو كان رؤية المصطفى ﷺ ما وصف في ليلة الإسراء في النوم دون اليقظة لكانت هذه حالة يستوي فيها معه البشر إذ هم يرون في مناماتهم مثلها واستحال فضله ولم تكن تلك حالة معجزة يفضل بها على غيره ضد قول من أبطل هذه الأخبار وأنكر قدرة الله جل وعلا وإمضاء حكمه لما يحب كما يحب جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه".

٣-يرى ابن حبان رحمه الله تعالى أن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه:

قال رحمه الله:

"معنى قول ابن عباس ﷺ:"قد رأى محمد ﷺ ربه" أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعاً في الشرف" (٢٥٤/١).

٤- يرى ابن حبان رحمه الله تعالى أن النبي ﷺ رأى موسى في الإسراء بجسده:

قال رحمه الله: " الله جل و علا قادر على ما يشاء ربما يعد الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء ذلك الوقت كوعده إحياء الموتى يوم القيامة وجعله محدودا ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال مثل من ذكره الله وجعله الله جل وعلا في كتابه حيث يقول: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة:٢٥٩]

وكإحياء الله جل وعلا لعيسى بن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات. فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله جل وعلا قبل يوم القيامة لم ينكر أن الله جل وعلا أحيا موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى ﷺ ليلة أسري به وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس فرآه ﷺ يدعو في قبره إذ الصلاة دعاء فلما دخل ﷺ بيت المقدس وأُسرى به أ سري موسى حتى رآه في السماء السادسة وجرى بينه وبينه من الكرم ما تقدم ذكرنا له وكذلك رؤيته سائر الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة". (٢٤٣/١) .

٥-رأيه في مسألة الإيمان بضع وستون أم بضع وسبعون:

قال رحمه الله: "وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر كذلك قاله معمر عن سهيل وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعاً وقال: "الإيمان بضع و ستون شعبة"، ولم يشك وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن

الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله ﷺ و إنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه" (١/٣٨٧).

ثم قال:" وقد تتبعت معنى الخبر مدة وذلك أن مذهبنا أن النبي ﷺ لم يتكلم قط إلا بفائدة ولا من سننه شيء لا يعلم معناه فجعلت أعد الطاعات من الإيمان فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله ﷺ من الإيمان فإذا هي تنقص من البضع والسبعين فرجعت إلى ما بين الدفتين من كلام ربنا وتلوته آية آية بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله سبحانه وتعالى من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد منها فإذا كل شيء عده الله جل وعلا من الإيمان في كتابه وكل طاعة جعلها رسول الله ﷺ من الإيمان في سننه تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيء فعلمت أن مراد النبي ﷺ كان في الخبر أن الإيمان بضع وسبعون شعبة في الكتاب والسنن فذكرت هذه المسألة بكمالها بذكر شعبة في كتاب (وصف الإيمان وشعبه) بما أرجو أن فيها الغنية للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب" (١/٣٨٧-٣٨٨).

٦- الأعذار المبيحة ترك الجماعة عشرة، قال رحمه الله: "وأما العذر الذي يكون المتخلف عن إتيان الجماعات به معذورا فقد تتبعته في السنن كلها فوجدتها تدل على أن العذر عشرة أشياء..." (٥/٤١٧).

٧-الإجماع عند ابن حبان رحمه الله تعالى هو إجماع الصحابة، قال رحمه الله تعالى: "والإجماع عندنا إجماع الصحابة الذين شهدوا هبوط الوحي والتنزيل وأعيذوا من التحريف والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين وصانه عن ثلم القادحين" (٥/٤٧١) وقال رحمه الله في موضع آخر: "الأمر بالجماعة بلفظ العموم والمراد منه الخاص لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله ﷺ فمن لزم ما كانوا عليه وشذ

عن من بعدهم لم يكن بشاق للجماعة ولا مفارق لها ومن شذ عنهم وتبع من بعدهم كان شاقا للجماعة"(١٤/١٢٦).

المبحث السابع:

اعتناء العلماء بصحيح ابن حبان، وخدمتهم له.

لأجل أهمية صحيح ابن حبان نجد أن العلماء اعتنوا بهذا الكتاب عناية فائقة،

عني العلماء بالكلام على رجال ابن حبان،

١- الإمام ابن الملقن أودع كتاب ابن حبان في ضمن مختصره لـ " تهذيب الكمال والذيل عليه".

٢- الحافظ العراقي رحمه الله ألف كتاباً بعنوان "رجال ابن حبان"، وهذا الكتاب يذكره عنه ابن فهد المكي في كتابه "لحظ الألحاظ"، لكن هذا الكتاب لا يعرف عنه شيئاً.

٣- الحافظ مغلطاي ألف كتاباً في استخراج زوائد ابن حبان، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا، وإنما الذي وصل إلينا كتاب الهيثمي الذي أسمه "موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان "، والكتاب مطبوع ومعروف.

والمقصود بزوائد ابن حبان هاهنا ليست زوائده على الكتب الستة، وإنما زوائده على الصحيحين فقط؛ لأن ما دام أنه من الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد أي: الذي لا يخالطه الضعيف، فكذلك أيضاً ينبغي أن تكون الزوائد على كتب اشترطت هذا الشرط، ولذلك جعلوا الزوائد خاصة بزوائده على الصحيحين.

وكتاب "تشنيف الأذان بسماع الزائد على الستة عند ابن حبان"، جمع عبد السلام علوش.

٤- بعض العلماء عني بالانتخاب من هذا الكتاب، فمن ذلك الحافظ العراقي انتخب من كتاب ابن حبان أربعين حديثاً سماه " أربعون بلدانية "، ذكر هذا عنه تلميذه ابن فهد المكي في كتابه "لحظ الألحاظ" أيضاً.

٥- هناك من فَهرس هذا الكتاب على الأطراف ومن جملتهم الحافظ ابن حجر في كتابه "إتحاف المهرة"؛ فإنه جعل كتاب ابن حبان من الكتب العشرة التي ألف كتابه هذا بناء عليها.

٦- هناك من أعاد تصنيفه على سائر كتب السنن: من هؤلاء الحافظ مغلطاي والحافظ ابن زريق، والحافظ ابن بلبان وهو أشهرهم، وسماه الإحسان إلا أنه اشتهر بصحيح ابن حبان.

الدراسات المعاصرة:

١. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، للشيخ الألباني. مطبوع عن دار باوزير بجدة في ١٢ مجلد.
٢. العلل والمناكير في صحيح ابن حبان وما انتقد عليه في بعض مسائل الاعتقاد لمحمد عبد المنعم بن محمد صدر عن مكتبة ابن عباس.
٣. منهج ابن حبان في مشكل الحديث في صحيحه، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية إعداد إبراهيم أحمد العسعس عام ١٩٩٢م.
٤. ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى لعداب الحمش ١٤٠٦هـ.

طبعات الكتاب:

١. أول ما طبع بتحقيق العلامة أحمد شاكر رحمه الله ولكنه لم يتمه ولم يخرج منه سوى المجلد الأول، وصدر عن دار المعارف بمصر ١٩٥٣م.

٢. ثم طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، وأخرج الجزء الثاني والثالث ولم يكمله وصدرت طبعته عن المكتبة السلفية بالمدينة النبوية عام ١٣٧٠هـ.

٣. ثم طبع كاملاً بتحقيق كمال الحوت، وصدر عن دار الكتب العلمية في تسعة أجزاء عام ١٤٠٧هـ .

٤. ثم طبع كاملاً بتحقيق شعيب الأرنؤوط، صدر عن مؤسسة الرسالة في ١٦ جزء مع الفهارس مجلدين، عام ١٤٠٨هـ ، وهي من أفضل الطبعات.

٥. ثم طبع بتحقيق خليل بن مأمون شيحا، طباعة دار المعرفة، بيروت- لبنان سنة ١٤٢٥هـ.

٦. حقق كرسائل دكتوراة في جامعة أم القرى.

المبحث الثامن:

رواة صحيح ابن حبان.

أولاً: رواية تلميذه أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني.

وقد جهدت كثيراً في البحث عن ترجمة لهذا الراوي فلم أصل إلى شيء، سوى ذكر اسمه.

وقد رواه عنه أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي، وعنه الشيخ المحدث مسند خراسان أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّامي (ت:٥٣٣)، والشيخ الفاضل مسند هراة تميم بن أبي سعيد الجرجاني أبو القاسم (ت:٥٣١)، وعن الشحّامي رواه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، والإمام تاج الإسلام أبو سعد السمعاني، وعن تميم الجرجاني، رواه مسند خراسان الشيخ الجليل الحافظ أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي البزاز.

وعن عبد المعز الهروي رواه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله السلمي المرسي والمحدث صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد البكري النيسابوري.

وعن البكري رواه الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي الهيجاء.

وقد تنا قله العلماء من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب.

وهذه الرواية المشهورة.

ثانياً: رواية تلميذه الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني لكنها لم تنتشر، فقد رواه عن الإمام الدارقطني، محمد بن علي المهتدي بالله، وعنه أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وعنه علي بن الحسين المعروف بابن المِقَيَّر، وعنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وأبو النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، وبعدهما انتشر.

الرسم الشجري لإسناد رواة صحيح ابن حبان:

أولاً: رواية الزوزني[1] :

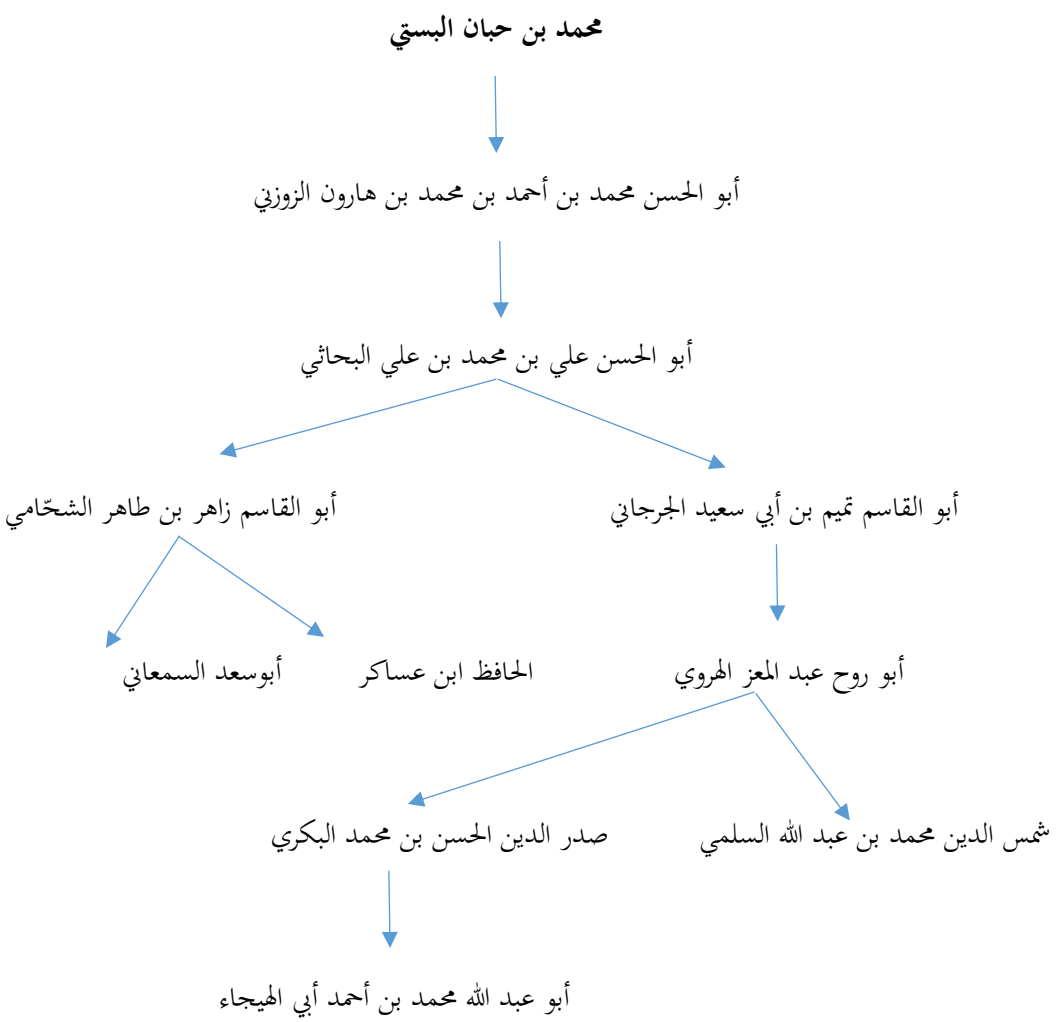

(١) ينظر: التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٢٢)، والمعجم المفهرس (ص:٤٥-٤٦)، وأنشاب الكثب في أنساب الكتب (ص: ٩٦)، وطيب الذكر في ثبت وأسانيد أحمد بن أبي بكر (ص:٢٢٦).

ثانياً: رواية الإمام الدارقطني[1]:

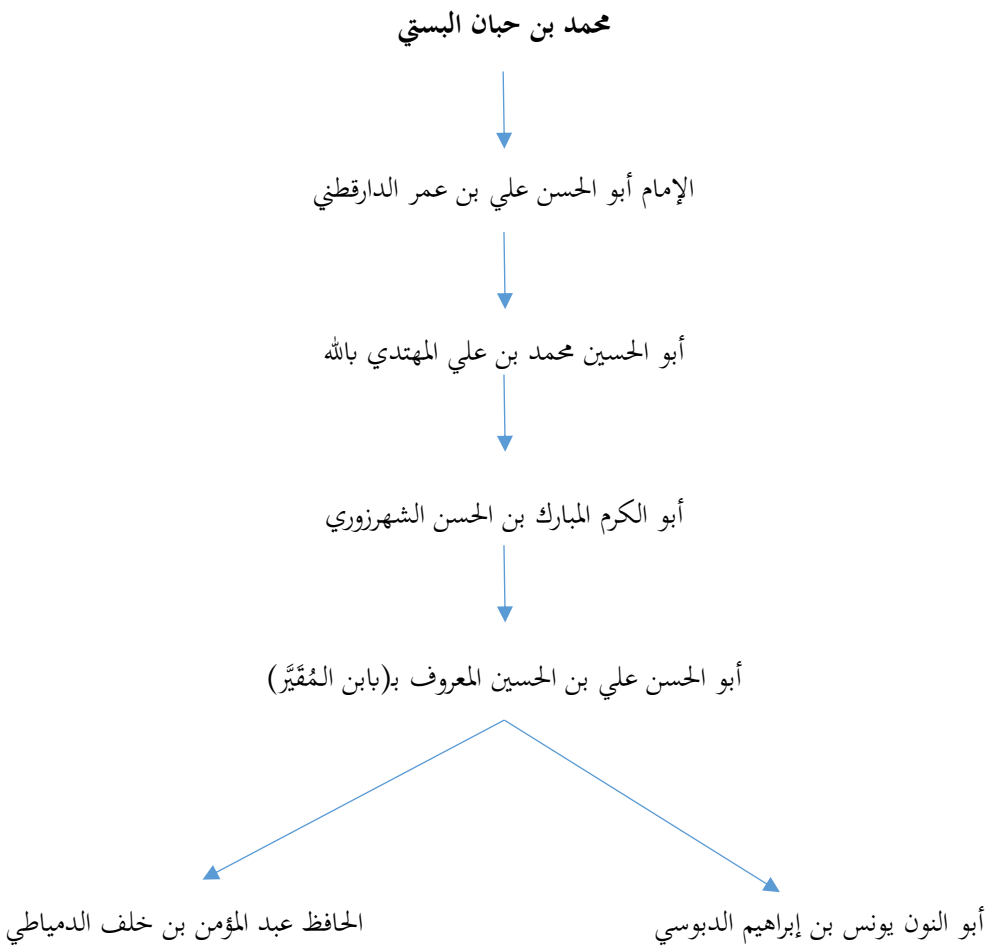

(١) ينظر: أنشاب الكثب في أنساب الكتب (ص: ٩٦)، الدليل المسير (ص:٥٩٠-٥٩١)، والروض الفائح (ص:٥٥٨).

الفصل الثالث:

التعريف بكتاب: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان":

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" وبيان منهجه.

المبحث الأول:

التعريف بالمؤلف.

ترجمة الأمير علاء الدين ابن بَلَبَان الفارسي[1] .

اسمه، ونسبه:

علي بن بلبان بن عبد الله الأمير الفقيه الإمام المحدث النحوي، أبو الحسن علاء الدين الفارسي المصري الجندي الحنفي.

ولادته، ونشأته:

ولد سنة ٦٧٥هـ، واخذ العلوم عن كبار علماء عصره الحافل بفحول الأئمة والحفاظ، حتى صار من أوحد المتبحرين في الأصول والفروع.

وكان الأمير علاء الدين أحد أمراء الطبلخاناة بدمشق، وكان حسن السياسة، كثير الرياسة وافر الأمانة، زائد الصيانة، عفيفاً عن أموال الرعية، سالك الطريق المرضية المرعية، قل من رأينا سلك مسلكه القويم، أو تولى أمر ناحية فسقى عدله أهلها كأساً، مزاجها من تسنيم ما باشر جهة إلا وسد خللها، وأزاح عللها، وشفى غللها وفصم جللها، ونشر حللها. لا جرم أنه وجد له ذلك مدخراً، وجعل ذكره الطيب في الناس سمراً، وكان جيد الفهم حسن المذاكرة مليح الشكل وافر الجلالة .

شيوخه:

١-الحافظ شمس الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.

٢-الحافظ بهاء الدين القاسم ابن عساكر.

---

(١) ينظر في ترجمته: أعيان العصر (٣١٢/٣)، و الوافي بالوفيات (١٦٦/٢٠)، المعجم المختص بالمحدثين (ص: ١٦٤) والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (٣٥٤/١)، و الدرر الكامنة (٣٧/٤)، وكشف الظنون (١٧٣٧/٢)، والرسالة المستطرفة (ص:٢٠)، مقدمة صحيح ابن حبان. شاكر (ص:٤٤)، ومقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. لشعيب (٥١/١).

٣-المحدث علي بن نصر الله القرشي المصري.

٤-الحافظ القطب الحلبي عبد الكريم بن عبد النور الحنفي.

٥-الفقيه فخر الدين عثمان بن إبراهيم المارديني الحنفي.

٦-العلاء القونوي علي بن إسماعيل التبريزي.

ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الذهبي: " وكان ذكياً عالماً وقوراً"، وقال أيضاً: "كان جيد الفهم، حسن المذاكرة، مليح الشكل، وافر الجلالة".

وقال الحافظ ابن حجر: " وكان قد عين مرة للقضاء لسكونه وعلمه وتصونه".

وقال ابن أبي الوفاء وهو عصريه: "الفقيه العالم، حصَّل من الكتب جملة، وجمع وأفاد، وأفتى".

مؤلفاته:

١. الإحسان في تقريب صحح ابن حبان، وهذا الترتيب كان بإشارة من شيخه القطب الحلبي، وقد قال في مقدمة هذا الكتاب سبب تقريبه له: " لكنه لبديع صنعه، ومنيع وضعه قد عز جانبه، فكثر مجانبه، تعسر اقتناص شوارده، فتعذر الاقتباس من فوائده وموارده، فرأيت أن أتسبب لتقريبه، وأتقرب إلى الله بتهذيبه وترتيبه، وأسهله على طلابه، بوضع كل حديث في بابه، الذي هو أولى به ليؤمه من هجره، ويقدمه من أهمله وأخره، وشرعت فيه معترفاً بأن البضاعة مزجاة وأن لا حول ولا قوة إلا بالله، فحصلته في أيسر مدة، وجعلته للطلبة وعدة فأصبح بحمد الله موجوداً بعد أن كان كالعدم، مقصوداً كنارٍ على أرفع علم معدوداً بفضل الله من أكمل النِّعم قد فتحت سماء يسره، فصارت أبواباً وزحزحت جبال عسره فكانت سراباً، وقرن كل صنوٍ بصنفه، فآضت أزواجاً

وكل تلوٍ بإلفه، فضاءت سراجاً وهاجاً، وسميته: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". ص (٢٩-٣٠).

٢. ترتيب المعجم الكبير للطبراني.

٣. تحفة الحريص شرح تلخيص الجامع الكبير، لمحمد بن عباد الخلاطي الحنفي وهو في الفروع على مذهب الإمام أبي حنيفة، وهو شرح طويل.

٤. وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني.

٥. ألف سيرة لطيفة للنبي ﷺ.

٦. وله كتاب في مناسك الحج.

٧. لخص الألمام لابن دقيق العيد.

وفاته:

توفي الأمير علاء الدين بمنزله على شاطيء نهر النيل في ٩شوال سنة ١٣٩هـ، فرحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" وبيان منهجه.

تقدم أن الإمام ابن حبان رتب كتابه ترتيباً جديداً، ومخترعاً لم يسبق إليه؛ فكانت الحاجة ماسة لتقريبه وتسهيله، وهذا الذي قام به ابن بلبان رحمه الله، ويتلخص منهجه فيه على النحو التالي:

١. رتب كتابه على الأبواب، وفي كل باب وضع عدة تراجم فرعية تدل على ما تحتها من أحاديث.
٢. حافظ على عناوين وتراجم الأحاديث بنصها كما عند ابن حبان.
٣. نقل جميع ما أودعه الإمام ابن حبان في كتابه من تعليقات وكلام على الأحاديث، وذكرها في مواضعها بعد الأحاديث، مصدراً لهذه الأقوال بقوله: قال أبو حاتم.
٤. وضع أمام كل حديث رقم النوع والقسم الذي أورده الإمام ابن حبان فيه. فحافظ بهذا على تقسيم ابن حبان، بحيث يمكن إعادة الكتاب إلى ترتيبه الأصلي.

الخاتمة

أهم النتائج

وفي ختام هذا البحث المتواضع يتبين لي النتائج التالية:

١. يعد الإمام ابن حبان من علماء الحديث المبرزين الذين خدموا السنة النبوية وذبوا عنها كل دخيل، وهذا يظهر من جهوده ومؤلفاته.
٢. تمتاز مؤلفات الإمام ابن حبان رحمه الله من أهم المؤلفات؛ لمكانته العلمية في علم الحديث، ولجودتها وحسنها.
٣. مشاركات الإمام ابن حبان في علم الجرح والتعديل، وعلم العلل، يعطي الباحث مادة غزيرة للبحث في منهجه وطريقته في هذا العلم.
٤. يعد هذا الإمام رحمه الله من أول من أنشأ مدارس للعناية بطلاب العلم.
٥. يعد صحيح ابن حبان الأصلي على ترتيب المؤلف مفقود، والموجود هو ترتيبه للإمام ابن بلبان؛ وهذا يبين أهمية الاختصار والترتيب، في حفظ الكتب، وأن الناس يحتاجون التسهيل في التأليف، فلذلك اهتموا بالترتيب وتركوا الأصل حتى فقد.
٦. عمد ابن بلبان في ترتيبه إلى الحرص على المحافظة على الأصل؛ فلذلك يمكن إعادة الكتاب الأصلي كما ألفه ابن حبان رحمه الله.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

-أ-

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت: الأرنؤوط، الرسالة، ط: الأولى ١٤٠٨هـ

اختلاف الحديث للشافعي، دار المعرفة – بيروت سنة ١٤١٠هـ، ملحق بالأم للشافعي

أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، ت: مجموعة ، دار الفكر، بيروت ط: ١، ١٤١٨هـ

الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية – بيروت

الأم للشافعي دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ

الانتهاض في ختم الشفاء للسخاوي، ت: الجيلاني، دار البشائر الإسلامية ط: ١، ١٤٢٢هـ

الأنساب للسمعاني، ت:المعلمي،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آبادا،ط"١، ١٣٨٢ هـ

أنشاب الكثب في أنساب الكتب للسيوطي، ت:باجس،مركز الملك فيصل: ١٤٣٧هـ

-ب-

البداية والنهاية لابن كثير، دار الفكر، ١٤٠٧هـ

-ت-

التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول للقنوجي، وزارة الاوقاف قطر، ١٤٢٨هـ

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ت: ا الفاريابي، دار طيبة.

تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ

التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة، ت:الحوت، دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ

تهذيب اللغة للأزهري، ت: مرعب دار إحياء التراث العربي ط:١، ٢٠٠١م

-ث-

الثقات ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: ١، ١٣٩٣ هـ

-ج-

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب، ت: الطحان، مكتبة المعارف - الرياض

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لمحيي الدين الحنفي، مير محمد كتب خانه - كراتشي

-د-

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، دائرة المعارف العثمانية — الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ

الدليل المسير، للحبشي، المكتبة المكية، ط:الأولى.

-ر-

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني، ت: الزمزمي، دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ

الروض الفائح وبغية الغادي والرائح، للفاداني، ت:المرغشلي، البشائر، ط:ا، ١٤٢٦هـ

-س-

سير أعلام النبلاء للذهبي، ت: الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:الثالثة، ١٤٠٥هـ

-ش-

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد، ت: الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق — بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ

شرح علل الترمذي لابن رجب، ت: همام سعيد، مكتبة المنار – الأردن ط:١/ ١٤٠٧هـ

-ص-

صحيح ابن حبان. شاكر، مكتبة ابن تيمية- مصر

-ض-

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

-ط-

طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، ت: محيي الدين، دار البشائر الطبعة: ١، ١٩٩٢م

طيب الذكر في ثبت وأسانيد أحمد بن أبي بكر، دار الفتح، ط:الأولى، ١٤٣٦هـ

-ف-

فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، ت: عبدالباقي، دار المعرفة ١٣٧٩هـ

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي، ت:علي حسين، مكتبة السنة ط:١، ١٤٢٤هـ

فن الختم في الحديث النبوي، ضمن مجموع حديثي للدكتور ملفي الشهري.

-ك-

الكامل في التاريخ لابن الأثير، ت: تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط: ١، ١٤١٧هـ

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م

-ل-

لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

-م-

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي،ت:الخطيب،دار الفكر ط:٣، ١٤٠٤هـ

المحكم المحيط الأعظم لابن سيدة، ت: هنداوي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢١ هـ

المدخل إلى الصحيح للحاكم، ت: المدخل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ

معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، ت: الهيلة مكتبة الصديق، الطائف ط: ١، ١٤٠٨ هـ

المعجم المفهرس، لابن حجر، ت: الميادين، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ

معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ

مناهج المحدثين للتركي، الناشر: دار العاصمة – الرياض، تاريخ النشر: ١٤٣٠هـ

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، ت: البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ

-و-

الوافي بالوفيات للصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٢
٢	الباب الأول: فن الأختام عند المحدثين.	٥
٣	الباب الثاني: الكلام على صحيح ابن حبان	١١
٤	االفصل الأول: ترجمة المؤلف.	١٢
٥	اللفصل الثاني: التعريف بصحيح ابن حبان	١٩
٦	المبحث الأول: الاسم الكامل للكتاب.	٢٠
٧	المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.	٢١
٨	المبحث الثالث: المراد بالتقاسيم والأنواع.	٢٢
٩	المبحث الرابع: شروط ابن حبان في صحيحه.	٢٥
١٠	المبحث الخامس: منهجه في صحيحه.	٢٨
١١	المبحث السادس: منزلة صحيح ابن حبان.	٣٨
١٢	المبحث السابع: اعتناء العلماء بصحيح ابن حبان، وخدمتهم له.	٤٣
١٣	المبحث الثامن: رواة صحيح ابن حبان.	٤٦
١٤	الفصل الثالث: التعريف بكتاب: "الإحسان"	٤٩
١٥	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.	٥٠
١٦	المبحث الثاني: التعريف بكتاب: "الإحسان" وبيان منهجه.	٥٣
١٧	الخاتمة	٥٤
١٨	أهم النتائج	٥٥
١٩	أهم التوصيات	٥٦
٢٠	الفهارس	٥٧
٢١	فهرس المصادر والمراجع	٥٨
٢٢	فهرس الموضوعات	٦٢